

الامامة والسياسة

[77] استنفار عدي بن حاتم قومه لنصرة علي رضي الله عنه قال: وذكروا أن ابن حاتم قام إلى علي، فقال: يا أمير المؤمنين، لو تقدمت إلى قومي أخبرهم بمسيرك وأستنفرهم، فإن لك من طئ مثل الذي معك. فقال علي: نعم، فافعل، فتقدم عدي إلى قومه، فاجتمعت إليه رؤساء طئ، فقال لهم: يا معشر طئ، إنكم أمسكنم عن حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشرك، ونصرتهم في الإسلام على الردة، وعلي قادم عليكم، وقد ضمنت له مثل عدة من معه منكم، فخفوا معه، وقد كنتم تقاتلون في الجاهلية على الدنيا، فقاتلوا في الإسلام على الآخرة، فإن أردتم الدنيا فعند الله مغانم كثيرة، وأنا أدعوكم إلى الدنيا والآخرة، وقد ضمنت عنكم الوفاء، وباهيت بكم الناس، فأجيبوا قولي، فإنكم أعز العرب داراً، لكم فضل معاشكم وخيلكم، فاجعلوا أفضل المعاش للعيال وفضول الخيل للجهاد، وقد أظلمكم علي والناس معه، من المهاجرين والبدرين والانصار، فكونوا أكثرهم عدداً، فإن هذا سبيل للحق فيه الغنى والسرور، وللقبيل فيه الحياة والرزق، فصاحت طئ: نعم نعم، حتى كاد أن يصم من صياحهم. فلما قدم على طئ أقبل شيخ من طئ قد هرم من الكبر، فرفع له من حاجبيه، فنظر إلى علي، فقال له: أنت ابن أبي طالب؟ قال: نعم. قال: مرحباً بك وأهلاً، قد جعلناك بيننا وبين الله، وعدنا بيننا وبينك، ونحن بينه وبين الناس، لو أتيتنا غير مبايعين لك لنصرتنا، لقربتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأيامك الصالحة، ولئن كان ما يقال فيك من الخير حقاً إن في أمرك وأمر قريش لعجبا، إذ أخرجوك وقدموا غيرك. سر، فوالله لا يتخلف عنك من طئ إلا عبد أو دعي إلا بإذنك. فشكل معه من طئ ثلاثة عشر ألفاً راکب (1). استنفار زفر بن زيد قومه لنصرة علي قال: وذكروا أن زفر بن زيد بن حذيفة الاسدي، وكان من سادة بني أسد قام إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين، إن طيئنا إخواننا وجيراننا قد أجابوا عدياً، ولي في قومي طاعة، فأذن لي فآتهم. قال: نعم، فأتاهم فجمعهم وقال: يا بني

(1) في مروج الذهب: ستمئة راکب. (*)